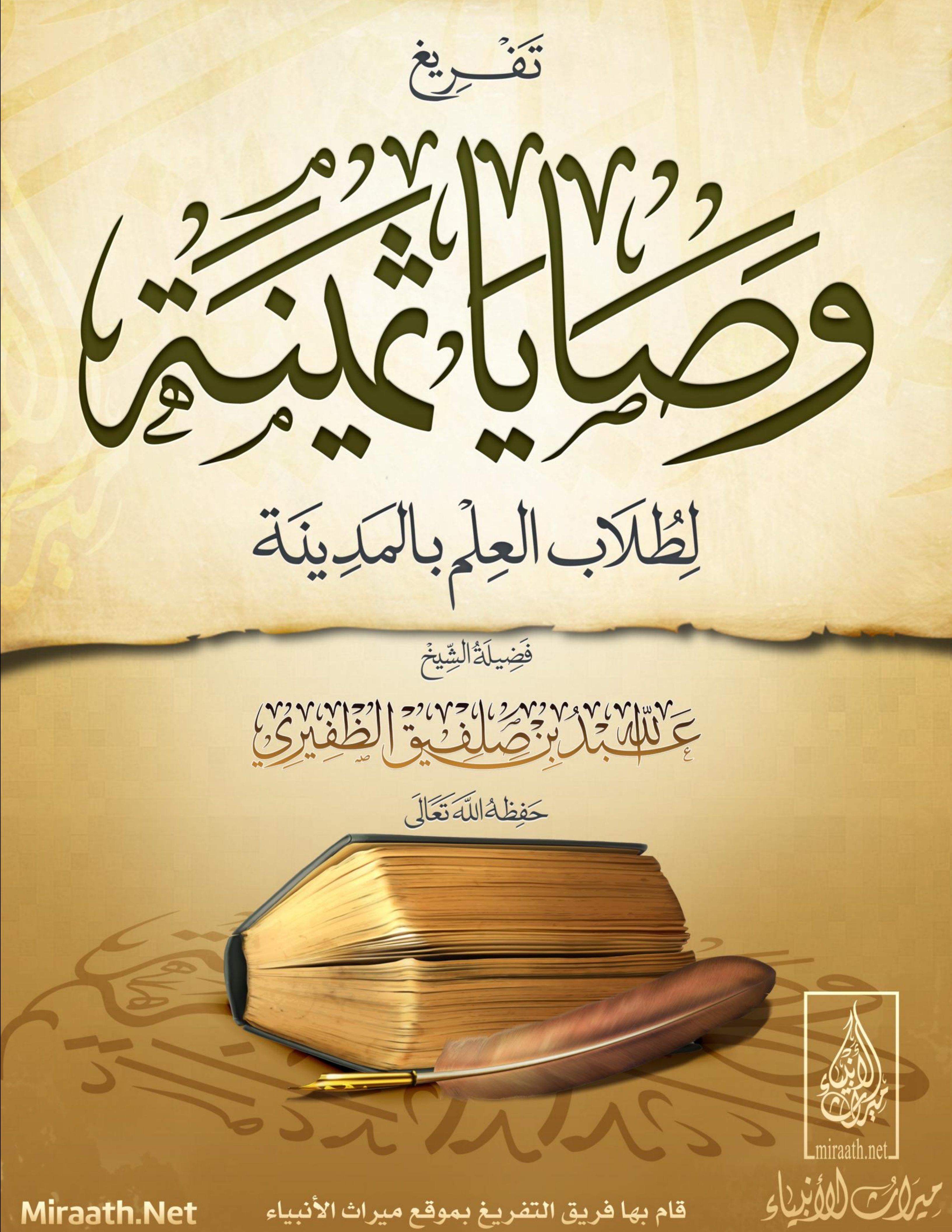

تفريغ
وصايا ثمينة
لطلاب العلم بالمدينة
فضيلة الشيخ
عبد الله بن صلفيق الظفيري
حفظه الله تعالى
miraath.net
ميراث الأنبياء
Miraath.Net
قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لكلمة بعنوان

وصايا ثمينة لطلاب العلم بالمدينة

ألقاها فضيلة الشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري

-حفظه الله تعالى-

يوم الخميس الرابع عشر من شهر الله المحرم عام ستة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية في مدينة رسول الله - ﷺ -.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع به الجميع.

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلِى يَوْمِ الدِّينَ، أَمَا بَعْدُ:

إخواني، إنها لفُرصة طيبة أن ألتقي مع الإخوة؛ إخواننا من أهل ليبيا وغيرهم نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفقني وإياهم إلى ما يحبه-عز وجل- ويرضاه، وأن يسلك بنا سبيل المؤمنين؛ من السلف الصالحين والعلماء الربانيين، وأن يرزقنا الهدى والتقى والعفاف والغنى، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح .

إخواني، لاشك أنَّ هذه الحياة التي وُجِدْنَا فيها هي دار ابتلاء ودار امتحان، خلقنا الله -سبحانه وتعالى- وأعطانا السمع والبصر والفؤاد، وأخذ علينا العهد وأرسل الأنبياء والمرسلين، وأنزل الكتب، ليعلم الله -عز وجل- من يطيعُهُ ممن يعصيهِ، وكلَّما فَقِه العبد حقيقة الحياة وحقيقة مُراد الله -عز وجل-منها وعمل بمقتضى ما يحبه الله ويرضاه، فإنه ينال من الخير والسعادة والطمأنينة بقدر ذلك، ورب العالمين قد وجهنا بتوجيه عظيم وببيانٍ حكمةٍ شرعيةٍ جليلةٍ فقال -عز وجل-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦، فهذه هي الغاية، ولا تتحقق عبادة الإنسان على الوجه الصحيح إلا بالإخلاص لله -عز وجل- وبمتابعة النبي محمد -ﷺ- كما قال -عز وجل-: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠

وقال -عز وجل-: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ﴾ الملك: ١ - ٢

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾، أي يختبركم ويختبر أعمالكم لتكون صوابًا على شريعة النبي -ﷺ- خالصة لله -عز وجل-، وهذان هما شرطا قبول العمل .

فالمقصود أن الله – تعالى – أوجدنا في هذه الحياة لعبادته وطاعته، ورتَّب السعادة الدنيوية والأخروية على هذا الأمر الجليل، فلا يجد المرء سعادة الحياة، وطمأنينة النفس، وانشراح الصدر إلا بطاعة الله وطاعة رسوله -ﷺ-: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴾ الحشر: ٧

وكما أن السعادة الدنيوية لا تتحقق للإنسان إلا بطاعة الرحمن وصحة الإيمان وصدق التوحيد وتجريد المتابعة للرسول -ﷺ-، كذلك فإن السعادة الأخروية وحصول الدرجات العلا في جنات النعيم مع النبيِّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين لا تحصل للمرء إلا بذلك كما قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ النحل: ٩٧.

إخواني، إنَّ أعظم ما أوصي به نفسي وإياكم هي وصية الله للأولين والآخرين؛ الوصية بتقوى الله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ ﴾ النساء: ١٣١، فأمرُ التقوى يحتاجه كل مسلم، وفي كل لحظات حياته، وفي كل شئون أمره وخاصة لطالب العلم أن ينشأ نشأةً تقيةً، نشأةً نقيةً، نشأةً صالحةً، يُراقب ربه ويخشى ربه، يربي نفسه من بداية طلبه و من بداية حياته وتديُّنه على الخشية وعلى تقوى ربَّ العالمين، فإن هذا سيكون نافعًا له في حياته وفي إطلالهِ على الدنيا، وعلى

مروره بالفتن، إذا اتقى الله طالب العلم فإنه يخشى أن يكون جَلابًا للفتن، ويخشى أن يكون سببًا لشر وفتنة وفساد، و أن يكون عنده من الورع والدين أن يتقدم بين يديّ العلماء.

العلم الخشية ولهذا أثمر في العلماء معرفة الله- عز وجل- خشيته ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ فاطر: ٢٨

ولهذا جاء في الحديث «سَبْعَةٌ يُظلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ» وذكر منهم «وشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله»، و المراد بعبادة الله أن ينشأ على التقوى، وأن ينشأ على مراقبة الله –عز وجل – أن يكون تقيًا، تأصلت خشية الله في قلبه، ومراقبة رب العالمين في نفسه، فكان وأصبح امرأً تقيًّا صالحًا محسنًا، أوابًا، يخشى رب العالمين، ويخشى عذاب الله، يُحاسب نفسه، كما هو عليه الأنبياء والمرسلون؛ ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ الأنبياء: ٩٠

قدوتنا محمدٌ –ﷺ– يقول: «أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لله»، من خشيته لربه أنه يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، وعلى هذا ربَّى أصحابه، فأصبح الصحابة جيلًا يُضربُ به المثال من التَّقوى والدين والورع وخشية الله ـ عز وجل ـ، مما أثَّمر في حياتهم أو بسبب ذلك فوزًا عظيمًا للعالمين، وانتشارًا للرحمة بين العالمين، ودخل الناس في دين الله أفواجًا؛ لأن حملته أهل دين وأهل تقوى.

فالواجب على طالب العلم أن ينظر إلى نفسه، وأن يُربي نفسه على تقوى الله ـ سبحانه وتعالى ـ، وأعظم ما يُسبب ذلك ويوجده معرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وتدبر القرآن، وتدبر

السُّنة، وأخذ العلم، ومجالسة العلماء الربانيين مما يُثمر فيه سمتًا وهديًا وعقلًا، ولهذا كان السلف يوصون بأن يتربى الشاب منذ نشأته على أيدي العلماء الربانيين أهل السنة حتى يُرجى فيهمُ الخير.

ثم أوصي نفسي وإياكم بالعلم فهو جنَّةُ الدُّنيا، والسبيل الذي يوصل إلى مرضات رب العالمين، أمر الله تعالى به وأوصى به وأرشد نبيه محمدًا -ﷺ- أن يسأل ربه الاستزادة من طلب العلم، كما قال -عز وجل -: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ طه: ١١٤

وكما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩

وكما قال تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة: ١١،

وكما بين النبي -ﷺ- أن ذلك من علامة إرادة الله للعبد خيرًا، فقال -ﷺ-: «مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، يعلمه أحكام الدين من عقيدةٍ وفقهٍ ومعاملات وآداب وسلوك وأخلاق، إلى غير ذلك من شعب الإيمان والأعمال التي أوجبها الله وحث عليها وأوجبها نبيه وحث عليها.

فالعلم هو السبيل في إسعاد الإنسان و لنجاته من طرق الهوى، وسبل الردى، هو عاصم للعبد وطالب العلم بعد الله –سبحانه وتعالى- من الولوج في الفتن والتخبط بالشبهات والشهوات، فالعلم يُنجي صاحبه؛ ولهذا شمَّر الأولون ورحلوا من بلدٍ إلى بلد لطلب العلم، وكان طلبهم للعلم ليس للتشهي وليس للاستكثار وليس لمزاحمة العلماء ولا ليُشار له بالبَنان، وإنما ليتحصل له التقوى ومرضاة الله – سبحانه وتعالى-، وهذا مقصدٌ جليل مما يجعل الله البركة في حياة الإنسان.

يبارك الله -سبحانه وتعالى- في طالب العلم إذا أخلص نيته لله في الطلب، لم يكن هدفه المجادلة والمِراء وليُشار له بالبنان، وإنما ليعبد ربه وليتعلم دينه وليرفع الجهل عن نفسه وعن الأمة ويدعو قومه وأهله وقرابته، ويسعى في نجاتهم من النار، ويكون لهم حصنًا حصينًا بعد الله -عزّ وجلّ- من الفتن والأهواء، هذا الذي يُرجى من ورائه نفعًا للمسلمين، هذا الذي يُرجى من ورائه انتصارًا للإسلام والسُّنة وقمعًا للبدع والأهواء.

ومما أوصي به نفسي وإياكم أن يقوي طالب العلم صلته بالسلف الأولين؛ فيكثر من قراءة كتب السلف فإنها أقوى سبيل بعد الكتاب والسنة لفهم الدين؛ لأنهم أقرب الناس إلى عهد النبوة والصحابة (السلف)، وعاصروا أهل الأهواء والبدع، فبمعرفة وقراءة كتبهم ومؤلفاتهم وأقوالهم يعرف المرءُ كيف يتعامل مع مُحْدَثات الأمور، وكيف يتعامل مع البدع، وكيف يميز أهل السنة من أهل البدع، ويعرف قواعد السلف في معرفة أهل البدع، ويعرف خطورة مجالسة أهل الأهواء وعِظَم مجالسة أهل السنة والعلماء، كل هذه مبثوثة في كتب أهل السلف.

ولا يفهم الدين، ولا يعرف الدعوة إلى الله حقًا، ولا كيف يُعاملُ أهل البدع، ولا يعرف مبدأ الولاء والبراء والحب والبغض إلا من تربى على تلكم الآثار وتلكم الكتب التي وضَّحت الدين بعبارات مُوجزة وببيانٍ واضح.

ولهذا لماذا كثير ممن انتهج منهجًا غير منهج السلف يتخبط في عقيدته وولائه وبرائه ومعاملاته مع أهل البدع؛ نتيجة أنه قطع الصلة بينه وبين السلف، ولهذا فإنَّ المَنَظّرين من الجماعات الحزبية

يسعون لفصل الأمة عن السلف، لأنَّ من يتربى على مؤلفات السلف يكشف عوَرهُم، ويعرف حقيقة مناهجهم، ولهذا أكثر ما يخافون من الشاب الذي يتربى على أيدي العلماء الربانين وعلى كتب السلف.

وتعرفون تلكم العبارة الخبيثة التي قالها محمد سرور زين العابدين، عندما قال عن كتب السلف أنها **"كتب جفاء"**، يريد أن يفصل الأمة عن سلفهم، فينشأ الشاب خاويًا لا روح في قلبه، ولا حياة إيمانية في صدره، ولا معرفة مبدأ الولاء والبراء والحب والبغض، ولا يعرف كيف يعامل أهل البدع والأهواء، فيتخبط في ولاءاته، وتجده كل يوم له منهج وله طريق لأنه غير راسخٍ في عقيدته، ولم يتربَّ على كتب السلف.

ومما أوصي به نفسي أيضا وإياكم إخواني خصوصًا في هذا الزمن الذي كثرت فيه الأهواء، وتشعبت فيه الآراء، وأصبح كل صاحب رأيٍ معجبًا برأيه، إعجاب كل ذي رأيٍ برأيه أن يتلمس الشاب وطالب العلم أهل العلم الراسخين، وأهل السُّنة المُتَّبِعين، الذين تربوا على أيدي العلماء الربانيين، ورسخت أقدامهم في السُّنة والجلوس بين أهل السُّنة والعلماء، وتلقوا العلم والتربية، أخذوا المنهج السلفي تنظيرًا وعلمًا وتطبيقًا، ولهذا كان السلف يقولون: **" إذا رأيت الشاب أول نشوئه على أيدي أهل السنة فارجِه، وإذا رأيته على أيدي أهل البدع فايئَس منه "**، وفي أثر: **" إذا رأيت الشاب أول نشوئه على أهل العلم أو على علماء السنة فارجه "**.

وهذا الواقع يشهد به، فإنَّه ما رأينا رجلًا برز في علمه وصدقه وسلامته من الانحرافات وقوته في منهجه السلفي إلا غالبا أنه تربى على أيدي علماء أهل السنة وأخذ عنهم.

على طالب العلم من رام لنفسه النَّجاة، وأن يكون على سبيل الأولين أن يعرف من يُجالس، " إنَّ هَذَا العِلْمُ دِيْنٌ فاعْلَمُوا مِمَّنْ تَأخُذُوْنَ دِيْنَكُم" كما قال السلف " فانْظُرُوا عَمَّنْ تَأخُذُوْنَ دِيْنَكُم "، ما تأخذ من كل من هبَّ ودبَّ، إنما تَلَمَّس العلماء وتَلَمَّس أهل السُّنة فلا تُغامر بدينك، وانظر إلى آثار السلف كيف كانوا يُحذرون من مُجالسة أهل الأهواء والمتخبَّطين والساقطين؛ لأن الدِّين جوهرة، والعقيدة ليست بأمر هيِّن أن تغامر فيه، فتجالس يوما هذا وتجالس يوما هذا، ثم تصبح مُتخبطًا مُتغيرًا لا تعرف صحة مخرجك ومدخلك.

والنبي -ﷺ- يقول: « وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ فِي اَللهِ وَالْبُغْضُ فِي اَللهِ» وهذه من آثار التربية على كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- وعلى آثار السلف والعلماء الربانيين وأهل السنة المتبعين، يتحقق فيك صدق الحب في الله والبغض في الله، وصدق تحقيق الولاء والبراء .

وأيضًا مما أوصي به نفسي وإياكم الجليس؛ فإنه كما يُقال: "الصَّاحِبُ سَاحِب"، وخيرٌ من ذلك قول النبي -ﷺ- : «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِه، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُم مَنْ يُخَالِل»، والنبي -ﷺ- يقول: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَة فَمَا تَعارَفَ مِنْهَا ائْتَلَف، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَف».

وكان السلف إذا خَفِيَتْ عليهم بدَّعة رجل نظروا إلى جليسه، فكان السلف يقولون: "مَنْ خَفِيَتْ عَلَيْنَا بِدْعَتُه لَمْ تَخْفَ عَلَيْنَا أُلْفَتُه". وهذا مِصْداقُ ما ذكره النبي -ﷺ- : «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَة فَمَا تَعارَفَ مِنْهَا ائْتَلَف، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَف».

تُميز الرجل بمن يميل قلبُه وجلساته وأخذه ومخرجه ومدخَله، فاحذر أن يكون لك صاحبٌ غير سنِّي، الأخلاء يوم القيامة أعداء بعضهم لبعض إلا المتقين، والمتقون هم أهل السنة الراسخين، وهم أهل الصدق مع الله –سبحانه وتعالى-؛ هم أهل الاتباع.

ثم على طالب العلم أيضًا إخواني أن يكون له وقفات مع نفسه، وخَلْوةٌ مع نفسه من أداء الطاعات والإقبال على القرآن تلاوةً وتدبرًا، فلا يهجر كتاب الله، ولا يهجر الإقبال على الله من قيام ليلٍ والاستغفار، فهذا من أعظم الأمور التي تكون سببًا لعونك في تحقيق أمورك الدنيوية والأخروية، فضلًا أنَّ ذلك من الأمور التي خلقك الله لأجلها،

لهذا جاء في الحديث الصحيح من حديث أبي هريرة من الحديث القُدسي، أَنَّ النَّبيَّ -ﷺ- قَالَ: قَالَ اَللهُ -تَعَالَى-: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا آذَنْتُهُ بِالحَرْب، وَمَا تَقَرَّبِ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْه، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِل حَتَّى أُحِبَّه، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِه، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِه، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشي بِها، وَلَئِن سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّه، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّه».

فأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفقني وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يثبتنا على السنة، وأن يجنبنا الأهواء ومضلات الفتن، وأن يعصمنا بكتابه وسنة رسوله -ﷺ-، والله الموفق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الأسئلة:

السؤال:

يقول أخونا السائل: السلام عليكم، أُحِبك في الله يا شيخنا، نقول: أَحَبك الله الذي أحببتنا من أجلِه، ما هي شروط النصيحة؟ وكيف يَنصح الإخوة بعضهم إذا وجد من أخيه خطأ؟

الجواب:

لا شك أنَّ الأصل في النصيحة أن يبتغي الناصح بنُصْحِه وجه الله، لا يُريد شماتةً ولا تعييرًا، وكذلك أن يكون النُصْح بينك وبينه، لا أن تُشَهِّرَ به، لأنَّ المُراد من النُصح هداية الإنسان، فحتى لا تأخذه العِزَّة بالإثم أن يكون نُصحك له برفق وشفقة وإخلاص وصدق وسِتر.

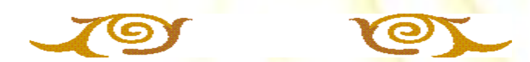


السؤال:

يسأل عن كتاب "الداء والدواء" يقول لم أجد تخريجًا جيدًا، فماذا تنصحوني ؟

الجواب:

ما أعرف ما أعرف إن كان صدر له تحقيق أو لا والله أعلم .



السؤال:

يقول : ما هي كتب السلف التي تنصحون بها طالب العلم المبتدئ لأنه يوجد عبارات يتكلمون بها السلف لا يفهم معناها المبتدئ؟

الجواب:

أولًا: أي رسالة من كتب السلف الأصل أن يتعلمها طالب العلم على شيخ، أن يدرس على أيدي العلماء وطلاب العلم، وأما الكتب فهي إن كانت صغيرة مثل «القواعد الأربعة»، ومثل «الأصول الستة»، «كشف الشبهات »، «كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ومثل كتب السلف أيضًا المتقدمين بعد أن يدرس هذه الكتب الصغار التأسيسية، يقرأ كتب «الشريعة للآجري» يقرؤه مع إخوانه مع طلاب العلم، يقرؤها على شيخ «الشريعة للآجري»، «السنة للبربهاري» إلى غير ذلك من كتب السلف .

هذا المراد أن يتربى طالب العلم على كتب السلف، اللالكائي، بالإضافة إلى كتب الصحاح والمسانيد .



السؤال:

يقول : ما هي المتون التي تنصحون بحفظها ؟

الجواب:

أما في العقيدة «القواعد الأربعة»، «الأصول الستة»،«كتاب التوحيد»، إلى غير ذلك من الكتب «الواسطية»، «سلم الوصول»، «الحائية» لابن أبي داود.

وأما في الحديث فـ«الأربعون النووية»، و«عمدة الأحكام»، و«بلوغ المرام »، ومن أراد أن يتوسع في كتب الصحاح .

وأما في علوم الآلة فـ«الآجرومية» في النحو، و«البيقونية» في الحديث، و«الورقات» في الأصول، و«الرحبية» في الفرائض، و«متن الزاد» أو غيره من متون الفقه .



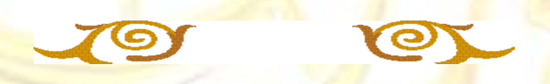
السؤال:

يقول: نريد نصيحةً نحن الطلاب الجدد في الجامعة في طريقة التدرج في طلب العلم وكذلك كيفية التوفيق بين دروس المشايخ والجامعة ؟

الجواب:

كثير من الإخوة من شدَّة حرصه على جلوس المشايخ يُهمل منهجه الجامعي وهذا خطأ، فإن المنهج الجامعي منهج مُختار قد اختاره علماء ومشايخ وأساتذة يتدرج فيه طالب العلم، فلا تفرط فيه وخذ نصيبك من المشايخ والعلماء فاجمع بين ذلك، تحضر دروس المشايخ تستفيد منهم علمًا وسمتًا، فلا ترجع إلى بلدك وأنت لم تجالس العلماء وهذا خطأ، ولا تقصر أيضا في دروس الجامعة، احفظها وتمعن بها وركز، حتى تعود إلى بلدك وأنت راسخ في العلم .

الذين أهملوا دروس الجامعة كان نصيبهم من حضور المشايخ يحضرون الدروس وأوقاتهم تذهب سدى؛، لا يُراجعون ما درسوه على المشايخ ولا يتخذ طريقة منهجية صحيحة؛ بأن يختار شيخًا محددًا يدرس عنده، يُحضِّر قبل أن يأتي، يراجع ما سمعه، ويحفظ إن كان متنًا يُدرس، ويجعل أيضًا إذا رجع لغرفته كتب الجامعة ويدرس أيضًا ما سبق أخذه ويُحَضِّر ما سيأتي شرحه من المحاضرات القادمة، ينظم وقته، ولا يكثر من الخروج والذهاب والجلسات هذا الذي يذهب عمر الإنسان، ووجود الإنسان في الجامعة سنوات معدودة؛ إما أربع أو خمس أو قريبًا من ذلك، فأنت لا تُفرط، وضع في بالك دائمًا أنك ستعود إلى أهلك وقومك وينتظرونك فلابد أن تكون راسخًا، غدًا إما تكون إمامًا أو تكون مُدرسًا أو مُفتيًا فينبغي لك أن تكون قويًا بالعلم راسخًا لتنفع المسلمين .

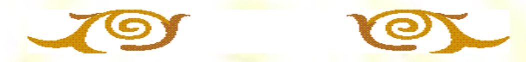


السؤال:

يقول يا شيخ طريقة لترتيب الدروس العلمية في طلب العلم؟

الجواب:

كما ذكرنا؛ إن كنت تقرأ لوحدك وتحفظ لوحدك ابدأ شيئًا فشيئًا، وضع لنفسك جدولًا في حفظ المتون، وإن كان تدرس عند شيخ، فكما أسلفت لكم بأن تقرأ قبل الدرس شرح الشيخ وبعد أن تعود وتنظم وقتك، المهم ألا يكون جلوسك عند المشايخ مجرد أن تحضر دون أن تقرأ، دون أن تراجع، دون أن تحضِّر .



السؤال:

يسأل السائل عن أخطاء فلان الشيخ الفلاني ؟

الجواب:

وهذه ترد، أنا أنصحكم في هذه البلد في المدينة أن تسأل طُلاب العلم الراسخين والمشايخ السلفيين كـ«الشيخ محمد هادي المدخلي» وغيرهُ ممن يعرف ويميز بين الدعاة، ومن عنده أخطاء، ومن وقع في مخالفات، فيعرف طالب العلم من يسأل .

ولاشك أن السؤال مطلب عن الأشخاص كما قال السلف: " إِنَّ هَذَا العِلْمُ دِيْنٌ فانْظُرُوا عَمَّنْ تَأخُذُوْنَ دِيْنَكُم "

وكان السلف ينظرون ويسألون قبل أن يطلبوا العلم عند فلان أو فلان، خاصة الغرباء الذين يأتون إلى بلد لا يعرفون أهلها، فيسأل من العالم من الشيخ البارز الذي أعطاه الله فهمًا وتمييزًا بين الرجال.



السؤال:

يقول ما هي نصيحتكم في تنظيم وقت طالب العلم كيف ينظم وقته فأنا كثيرًا ما أعمل جدولًا لوقتي ولكن سرعان ما أغير ولا أسير عليه ؟

الجواب:

أول أسباب النجاح بعد توفيق الله والإخلاص التنظيم، وحفظ الوقت، والاستمرار، والدوام على ما تضعه من تنظيم وقتي وجدول علمي والصبر فهذه من أعظم أسباب النجاح، تضع جدولًا وتُلزم نفسك على الدوام عليه وعلى الاستمرار، كمن يُحزّب القرآن؟ كفعل النبي –ﷺ– إذا فاته حزبه قضاه.

ومما يستفيده المرء من الأوقات الخمس في الصلوات تنظيم الوقت، ونحن ملَّتُنا وديننا ربَّانا على التنظيم، ولا يبرز طالب العلم إلا بتنظيم حياته ووقته، ولا يتحصل له العلم والرسوخ فيه إلا إذا كان شحيحًا على وقته، صبورًا على طلب العلم، يجبر نفسه على ما خطّه لنفسه.

والسلف كانوا يقولون: "**العلم إذا أعطيته كلك، أخذت بعضه، وإذا أعطيته بعضك لم تأخذ منه شيئًا**".

فأهمُّ شيء، الصبر على وضع ما تضعه لنفسك، الصبر على الاستمرار، والمداومة، والتنظيم.



السؤال:

يقول أحسن الله إليكم، أريد نصيحتكم أنا أجاهد نفسي لقيام الليل منذ فترة وما أستطيع؟.

الجواب:

جاهد نفسك، كما قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾ العنكبوت: ٦٩

فجاهد نفسك، واستعن بالله وادع ربك، واسأل ربك فلا شك أن النفس أمارة بالسوء تصدك عن ذلك، والنفس تحبُ الدِّعة والنوم والكسل، والشيطان يصدك، لهذا شُرعت أذكار النوم لتكون عونًا لك بعد الله في قيامك ونشاطك.

وفي حديث معاذ بن جبل، لمّا قال له النَّبيُّ -ﷺ- : « يَا مُعَاذُ، إِنِّي أُحِبُّكَ لله»، قَالَ معَاذُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَا مُعَاذُ، لا تَدَعْ أَنْ تَقُولَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»

فالإنسان ضعيف، ولا حول له ولا قوة له إلا بالله، ولهذا ينبغي للمسلم وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ الفاتحة: ٥، أن يستشعر ضعفه، ويستشعر أنه لا قدرة له ولا حول له إلا بالله، فاستحضر الاستعانة واطلب ذلك في أداء الصلاة في أداء العبادة، فأعظم الأسباب الدعاء والنية، فإذا عَلِمَ الله منك صدق النية، وأنك إذا نمت وضعت في نيتك أنك تستيقظ، تستيقظ، أعانك الله –سبحانه وتعالى–.

السؤال:

يقول سمعنا أنكم ستقومون إن شاء الله بشرح المتون، فهل هذا صحيح، ومتى؟

الجواب:

إن شاء الله –تعالى–، رفعنا للوزارة بطلب تدريس «القواعد الأربعة»، و«الأصول الستة»، و«الأربعون النووية»، و«البيقونية»، ولعل –إن شاء الله– تكون قريبًا –إن شاء الله–، إذا جاءت الموافقة من الوزارة.

ولعل إن شاء الله أيضًا يكون في مسجد الجامعة لعل – إن شاء الله– أيضًا يكون هناك تدريس «عقيدة أهل الحديث» للصابوني، ونسأل الله – عز وجل– أن يوفقني وإياكم.

دراسة الفقه كل العلماء يوصي أنه لا يتقن العلم؛ علم الفقه إلا بدراسة متن فقهي، لكي تُلم الفقه وتعرف مسائله لابد أن تكون دراستك على متن فقهي، ثم تتوسع بعد ذلك، سواءً المتن

الفقهي على مذهبٍ معين أو غير مذهب معين، بالإضافة إلى أحاديث الأحكام «عمدة الأحكام»، «بلوغ المرام»، «نيل الأوطار» .



السؤال:

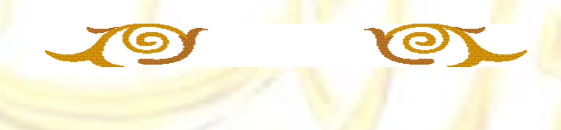
يقول قد يظن المرء بأنه إذا فقد والده أو والدته أو غيرهما بعد موت هؤلاء ولم يقل لهم سامحوني فإنهم لم يسامحوه فهل ذلك صحيح ؟

الجواب:

أنت أعرف بحالك يا بني إذا كان الإنسان بارًا بوالديه في حياته فلا يلزم أن يقول له والداه سامحناك، إلا إذا هو علم من نفسه أنه كان عاصيًا عاقًا لهما، فيسأل الله -عز وجل- أن يتوب عليه .

وكيف يعرف الولد أنه بارًا بوالديه، وما الضابط؟ الإحسان كما أمر الله- عز وجل- بطاعتهما ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ الإسراء: ٢٣

وأن يدعو لهما بعد مماتهما هذا البر، البر في الحياة والبر بعد الممات، أما البر في الحياة؛ الإحسان لهما، طاعتهما، خدمتهما، خفض الجناح لهما، وبعد الممات؛ الدعاء لهما، محاولة أن يتصدق المرءُ عن والديه، وزيارة صديقهما وأقاربهما.



السؤال:

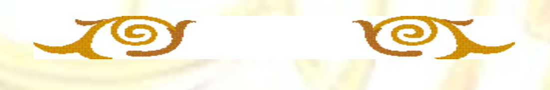
يقول أجد في نفسي أحيانا فتورا في طلب العلم ما نصيحتكم ؟

الجواب:

لاشك كما أسلفنا يا إخوة، أنَّ النفس أمارة بالسوء والشيطان يصدك، وربما بعض الجلساء ممن لم يوفق الإنسان إلى جليسٍ مُعينٌ له، لهذا يبذل الإنسان الأسباب، فبعد توفيق الله والدعاء أن يختار معينًا له بعد الله -عز وجل- من طلاب العلم، فيكون ملازمًا له إذا قصَّر أو أصابه الخمول يُذكره صاحبه، فالفتور قد يحصل خصوصًا إذا كَبِرَ الإنسان ولهذا كان السلف يقولوا: **"تعلموا قبل أن تسُودُوا"** .

فمن توفيق الله للشاب في بداية طلبه وفي بداية عمره أن يكون عنده هِمه للحفظ، وأخذ العلم، والطلب، ومذاكرة العلم، لأنه سيأتيك وقت ستتحمل الأشغال والأسرة فهذا سيجعلك يصيبك شيء من الفتور والدخول في الدنيا والولوج في الدنيا وطلب المعيشة .

فاحرص كل الحرص من بداية حياتك إلى استغلال عمرك فكما جاء في الحديث في البخاري أن النَّبيَّ -ﷺ- قَالَ: «نِعمتانِ مَغبونٌ فِيهِما كَثيرٌ مِنَ النَّاسَ؛ الصَّحَة والفَراغ»، يعني يخسر بهما كثير من الناس «الصَّحَةَ والفَراغَ».



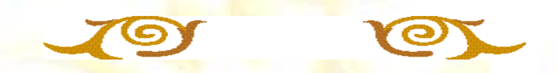
السؤال:

يقول كيف ندرس تفسير القرآن هل نحفظ معانيه وما هو أفضل كتاب في ذلك؟

الجواب:

حفظ المعاني من الصعب، لكن تفهم وتقرأ التفاسير المعتبرة بالإضافة إلى التفاسير المطولة كـ«تفسير الطبري» التفاسير المختصرة كـ«ابن كثير» و«السّعدي»، ويبدأ الإنسان بهذين الكتابين «السعدي» و«ابن كثير»، لأنهما على منهج السلف في العقيدة، ويفسر القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة وبعبارات موجزة وعلى منهج السلف.

المتن الفقهي المتن الفقهي الذي يحرص العلماء والمشايخ أن يوصوا به لكثرة مسائله واستيعابه لمسائل الفقه الزاد، «زاد المستقنع»، من استطاع أن يحفظه طيب، بالإضافة إلى دليل الطالب، لكن أكثر ما يوصي به العلماء ومن المتون التي خُدمت «الزاد»، شُرح كثيرًا، شرحه الشيخ ابن عثيمين «الشرح الممتع »، شرحه الشيخ صالح الفوزان .



السؤال:

يقول أخونا هذا: أنا أحفظ القرآن في مسجد ومعي إخواني سلفيين ولله الحمد في المسجد يساعدونني، ولكن عندنا بعض الأشخاص في المسجد ليسوا سلفيين، وبعض إخواني يجالسهم، وإذا ذكَّرناه قال الصبر للمصلحة، فهل تصرُفه صحيح مع العلم أن لدينا طلبة صِغار ويتأثرون بتصرفاتنا ؟

الجواب:

مسألة الهجر للمصلحة وغير المصلحة،

أولًا: نحن مُتعبدون بترك أهل الأهواء والبُعد عنهم حفاظًا لدين الإنسان، وهذا ما يدل عليه آثار السلف، وقبل ذلك الكتاب والسنة، وأما يُهجر للمصلحة أو لا يُهجر للمصلحة هذا أمرٌ آخر، لكن أنت الأصل أنك لا تجالس أهل البدع، ولا تُجالس أهل الأهواء، أما أنك تغامر بدينك فتقول أنا أجالسه للمصلحة!!، إذا كان الحسن البصري وهو العالم يأتيه المبتدع ولا يسمع له، فكيف بطلاب العلم الصغار، يغامر بعقيدته ومنهجه فيجالس.

كم عرفنا من أشخاص ذهبوا إلى بعض أهل الحزبيات ونصحناهم وأنكرنا عليهم، وقالوا نحن نذهب لمصلحة الدعوة، ونرى المصلحة مجالستهم، فدخلوا فيهم وأصبحوا حزبيين، لا تغامر بعقيدتك يا أخي.

الهجر أصل من أصول الدين، سواءً ترتب عليه مصلحة أو ما ترتب عليه مصلحة، بل إن المصلحة تقتضي هجرانه لنفسك ولنفسه هو حتى ينزجر ويرتدع فيحاسب نفسه، أما مجالسة

المبتدعة وأهل الأهواء وأصحاب الأفكار المنحرفة فلا ينبغي للمسلم ولا ينبغي لطالب العلم، وهو من أكبر أسباب الزيغ ووجود التميع عند الشخص الذي يجالس هذا وهذا .



السؤال:

يقول قد يبدو لطالب العلم أهل الزيغ الذين انحرفوا انحرافًا واضحًا ويَحذرهم، ولكن بعض هؤلاء تخفى على كثير من طلاب العلم شبههم وانحرافهم ودقة ميولهم، فكيف نميز هؤلاء الذين اختلف عنهم لكثير من طلاب العلم ولم يستبينوا صحة الأمر ؟

الجواب:

أرشدهم إلى العلماء كما ذكرنا بالبداية، أرشدهم إلى طلاب العلم الراسخين الذين يميزون بين الناس ويعرفون أهل الانحراف من غيرهم، أرشدهم إلى أهل السنة، بالإضافة إلى أنَّ الإنسان يعرف هؤلاء من مدخلهم ومخرجهم ومن جُلسائهم، **"مَنْ خَفِيَتْ عَلَيْنَا بِدْعَتُه لَمْ تَخْفَ عَلَيْنَا أُلْفَتُه"**.

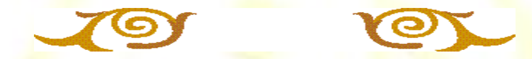


السؤال:

هل من درس البيقونية وأتقنها حفظًا وفهمًا له أن ينتقل بعدها إلى تدريب الراوي ؟

الجواب:

لا مانع، لأنَّ البيقونية أعطت رءوس الأقلام عامة في موضوع المصطلح، فإن أراد أن يدرس "تدريب الراوي" وإن أراد أن يدرس "الباعث الحثيث" لابن كثير أو "مقدمة ابن الصلاح" فلا مانع، ولكن "تدريب الراوي" كتاب موسع كبير، إن بدأت بعده بـ"نزهة النظر" أو "نخبة الفكر" أو "الباعث الحثيث" لابن كثير فهو أفضل، لأن "تدريب الراوي" موسع وكبير.



السؤال:

ما رأيكم في كتاب نواقض الإيمان القولية والعملية لعبد العزيز آل عبد اللطيف وما حال صاحبها ؟

الجواب:

الذي أعرفه أن عبد العزيز عبد اللطيف منهجه غير صحيح في مسائل التكفير وعنده تخبط، ولكن الكتاب لم أنظر له نظرة أميز ما هو عنده من الأخطاء، لكن عبد العزيز عبد اللطيف معروف منهجه.



السؤال:

يقول أعاني من مشكلة وهي أن قلبي مثل الحجارة الصماء وإن لم يكن أقسى من الحجارة، وأخاف أن تكون هذه عقاب من الله ، ماذا أصنع؟

الجواب:

ابذل الأسباب؛ من تدبر القرآن وقيام الليل وكثرة السجود، ولا شك أنَّ للمعاصي آثارًا، وعقوبات الله تتنوع؛ فقد يعاقب الله –تعالى– العبد بمعصية فعلها أو بتقصير في الطاعة قسوة في القلب قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ النور: ٦٣

والعذاب متنوع والفتنة متنوعة، فقد يبتلي الله العبد بقسوة القلب، نتيجة معصيته أو بدعته أو بعده عن أداء الفرائض، أو فعله أو اتباعه للشهوات، أو اتباعه للشبهات.

فلاشك أن عقوبات الله متنوعة لمن فعل معصية أو خالف أمرًا، لكن من وجد في نفسه ذلك فليبذل الأسباب؛ كثرة الاستغفار، كثرة التسبيح، كثرة الذكر، قراءة القرآن، قيام الليل وكثرة السجود، اللجوء إلى الله، طلب العلم، ومجالسة أهل العلم وأهل الصلاح .



السؤال:

يقول نرجو منكم نصيحة لنا في استعمال الإنترنت وما يتعلق به في هذه الأجهزة الذكية؟.

الجواب:

والله يا إخوة منذ دخلت هذه الأجهزة ضاع إقبال الناس وابتعدوا عن طلب العلم وانشغلوا بهذا، وأصبح هَمُّ الإنسان من صباحه إلى مسائه وهو يقلب هذه الأجهزة ويعتمد عليها في العلم.

الأصل في العلم بعد مجالسة أهله القراءة والإطلاع، فلا ينبغي للمسلم أن يكثر من النظر في هذه الأجهزة حتى خصوصًا الإنترنت فيه من المناظر السيئة مما قد يوقع في قلب الإنسان شهوة أو تعلق بمحرم فيضيع دينه ويُضعف قلبه.



السؤال:

كيف يكون التوفيق بين تنظيم الوقت وبين الالتقاء بإخوانه لأن الطالب إذا اشتغل في علمه وكان جلوسه مع إخوته قليلًا قالوا لا يحب الألفة؟

الجواب:

لابد للإنسان أن يكون له فسحة وحق لإخوانه في الزيارة، ولكن لا يجعل وقته سبهللًا ويضيع وقته في الجلسات والذهاب هنا وهناك، بل يجعل وقتًا للزيارة ووقتًا لطلب العلم، ينظم وقته حتى لا يضيع عمره ووقته هدر، و الله الموفق.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.




وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وجزاكم الله خيرا.